

المدرسة الوطنية العليا في الأمن السيبراني ENSCS

مادة الوطنية والمواطنة/Citizenship

2025/2026 academic year

First year(S1)

Pr. BOUSLIMANI Abderrahmane

# الدرس الأول

المواطنة، الوطن والوطنية: المفاهيم،  
التصنيفات، الأبعاد، الثوابت

# المحور الأول: المفاهيم الأساسية

# مفهوم المواطنة

- “إنّ المواطنة لم تكن على مرّ الأعصار واختلاف الأقطار على وزان واحد في حقيقتها أو مقوماتها، بل الأصوب أن نتحدّث عن مواطنات تتّسع أو تضيقُ بحسبِ السّياقات.. إنّ المواطنة رباطٌ أو رابطة معقودةٌ في أفقٍ وطنيّ، تتسامى على الفئويّة والقبليّة، لكنّها لا تُلغيها بالضرورة، إنّما المطلوبُ أن تتواءمَ معّها وتتعايشَ معّها.. إنّ المواطنة مفهومٌ موسومٌ بالتّوسّع..، توسّع دوائر المعيارية المتضمّنة فيه، وبارتفاع سقف الطّموحات في الحقوق والواجبات...، ولكلّ وضعٍ تاريخيّ دوائرٌ من المقبوليّة والمطلبيّة تتّسع أو تضيقُ..”.

• ترتبطُ المواطنةُ في أصلِها اللّغويّ بالوطنِ، ذلكَ المحضنُ الذي تربطُ الإنسانَ به رَوابطٌ عاطفيّةٌ لا تختلفُ عن الأواصرِ التي تصله بنسبِهِ وأصلِهِ؛ ولذلكَ كانتَ محبّةُ الوطنِ عندَ سائرِ الأممِ والشّعوبِ معدودةً من جملةِ الفضائلِ.

• إنّ هذه الرّوابطُ العاطفيّةُ بين الإنسانِ وموطنِهِ هي منشأُ تلكَ الدّلالةِ القيميّةِ الأخلاقيّةِ التي ظلّت متجذّرةً في مفهومِ المواطنة. وقد تجلّى ذلكَ فيما فرّعتهُ أفكارُ الفلاسفةِ والمفكرينَ عنه من مفاهيمِ الانتماءِ، والهويّةِ، والولاءِ، والاعترافِ، والتّسامحِ، والسّلامِ، وما عدّتُهُ ترجمةً عمليّةً له في الواقعِ، من أخلاقِ التّضامنِ، والتّراحمِ، والتّعاونِ، والمسؤوليّةِ، والواجبِ، واحترامِ القانونِ، وحقوقِ الإنسانِ.

- تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن".

- يعرفها علم الاجتماع على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية.

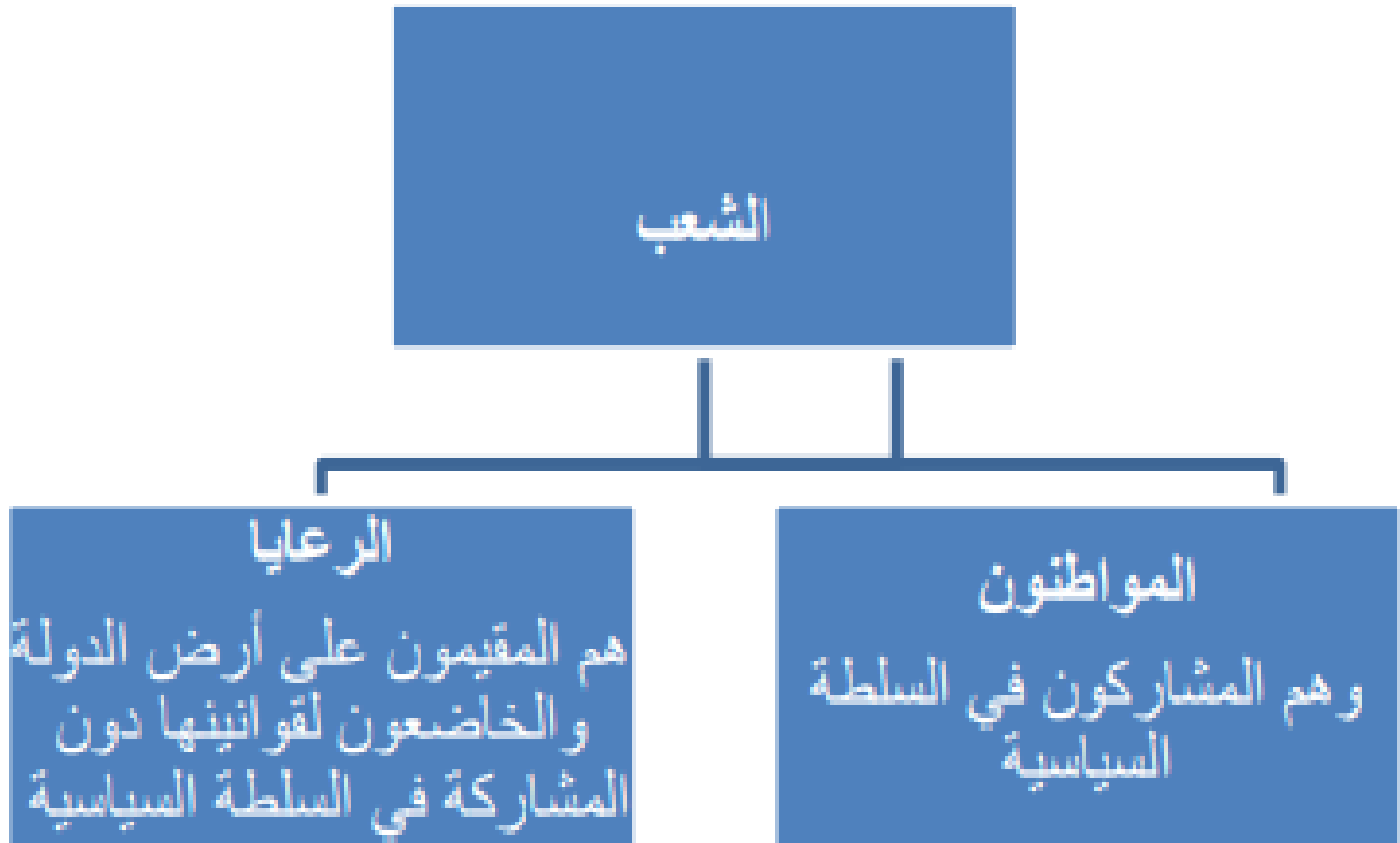
- أما في اللغة الإنجليزية تقابلها كلمة Citizenship والتي تعني حسب معجم أكسفورد الحقوق والواجبات التي تمتلكها بكونك مواطناً. وكلمة Citizenship مشتقة من الكلمة الإنجليزية city والتي تعني المدينة، رغم أن الجابري يرى أن هذه الكلمة ليس لها ما يقابلها في اللغة العربية.

- ويعرفها مالك بن نبي بأنها الواجب أو الباب الثاني الذي ينبغي أن نعود منه إلى الحضارة، وأن نركز منطقنا الاجتماعي والسياسي والثقافي على القيام بالواجب، أكثر من تركيزنا على الرغبة في نيل الحقوق، لأن كل بطبيعته تواق إلى نيل الحق، والنفور من القيام بالواجب.

- ويعرفها علم النفس بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية".

- إنّ المقاربات الفكرية والفلسفية التي فُرّعت بواسطتها هذه المفاهيم القيمية والأخلاقية عن المواطنة، انطلقت من معالجة تجارب تاريخية وواقعية، أسلمتها إلى تلك المفاهيم؛ فمذ القرن السابع عشر، (مع توماس هوبز، وجان جاك روسو، وجون لوك) إلى العصر الراهن (مع أمثال أكسيل هونيت، وهانس يوناس، وويل كيمليكا) توالى التّفريعات بحسب تنوّع التجارب والمعالجات، ممّا أنتج مادّة نظريّة مفيدة غاية الإفادة في تأكيد السّمة الأخلاقية لمفهوم المواطنة من جهة، وفي تثمين الأدوار الوظيفية التي يؤدّيها في تحقيق مصالح المجتمعات والشّعوب من جهة أخرى.

الشكل يوضح تقسيم الشعب أو المشاركون في المجتمع حسب جون جاك روسو





- بناء على ما سبق ذكره، نستنتج أن المواطنة عملية معقدة وواقع متعدد الأبعاد تحتاج إلى وضعها في سياقها السياسي والتاريخي، والمواطنة الديمقراطية تحديداً تشير إلى المشاركة النشطة للأفراد في نظام الحقوق والمسؤوليات التي هي رأس مال المواطنين في المجتمعات الديمقراطية. ولهذا فالمواطنة ليست ثقافة فئوية أو طائفية أو قبلية أو مذهبية أو مناطقية، وإنما هي ثقافة وطن بكل تنوعاته وأطيافه وتعبيراته لأن المواطنة توفر آلية العيش وسط التنوع والاختلاف وترتبط المواطنة ارتباطاً دقيقاً بالوطن والوطنية.

# مفهوم الوطن

- هو المنطقة الجغرافية الي يُقيم عليها الأفراد والجماعات ويتخذونها مقراً دائماً لهم، مهما كانت مساحة هذا الوطن صغيرة أو كبيرة فكل بقعة فيه تعد وطناً لجميع المواطنين. ويرتبطون معا بروابط اجتماعية وثقافية ودينية مشتركة، وتتوحد أهدافهم وطموحاتهم في المكان الذي ينتمون اليه من خلال انتمائهم لجماعة هذا الوطن، واندماجهم مع النسيج الاجتماعي والثقافي لهذا البلد فينشأ بينهما نوعاً من التعلق والانتماء، وهو يضم الأرض (الاقليم)، الشعب، السيادة، التاريخ المشترك

• المواطنة هي محبة الوطن محبة دينية كذلك، النبي صلى الله عليه وسلم حينما أُخرج من مكة وهاجر إلى المدينة وقف والتفت إلى مكة، وقال: «والله إنك لأحبُّ البلاد إليّ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت».

• ومن المشكلات الرئيسية التي تؤدي الى ضعف الولاء للوطن هي :  
-الأمن: جميع الممارسات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا يمكن تفعيلها في ظل غياب الامن

-غياب الوعي السياسي والاجتماعي وتبديد الحس الوطني،  
والاستئثار بالوطن وممتلكاته، وتنفيذ اجندة خارجية لهدم وحدة الوطن.

-التدخلات الخارجية : قد تلعب تدخلات القوى الدولية الخارجية دوراً كبيراً في رسم خارطة السياسية في المجتمع، مما يؤدي الى توزيع القوى السياسية بشكل غير عادل مما يحدث خلل في مشكلة النسيج الاجتماعي والسياسي مما يساعد في اضعاف الوحدة الوطنية.

-الولاءات والامتيازات الضيقة: هناك ولاءات قائمة على الامتيازات والمصالح الخاصة، لا على الحقوق العامة وحكم القانون، حيث يقوم هذا الاسلوب على احتكار الحقيقة واحتكار الوطنية وهدمها.

# مفهوم الوطنية

- الوطنية، ليست مثل الوطن الذي يشمل عناصر مادية، فهي ذات دلالة أعمق وأشمل ترتبط بمعان روحية ووجدانية تتجاوز الحدود الجغرافية وهي التي تؤلف بين المنتسبين الى الوطن، سواء في علاقاتهم الثنائية أو في علاقتهم مع من يهددهم من الخارج.
- فالوطنية اذا هي تلك التفاعلات بين الشعب والاقليم الجغرافي، وهو ما ينتجانه من لغة وثقافة وعادات ووقائع في اطار الصيرورة التاريخية، ولهذا فهي سمة الانتماء الى الوطن.
- والوطنية تعتمد على مبادئ أهمها:
- - المساواة في المواطنة
- - المواطنة أساس الحقوق الدستورية
- -حرية الانتماء الديني والهوية الوطنية

- إن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والاخلاص فيه، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة. فهي إذا الجانب الفعلي والحقيقي للمواطنة

# المحور الثاني: تصنيفات الوطنية والمواطنة

## أ- أنواع الوطنية:

1- **الوطنية العاطفية:** الارتباط الوجداني والروحي بالوطن دون المشاركة الفعّالة في مؤسساته.

2- **الوطنية الفعلية:** هي شعور عميق بالانتماء إلى الوطن، والتضحية من أجله، والعمل الدؤوب على تطويره ورفع شأنه ولا يمكن أن يكون ولاؤه لغير وطنه. وهي ليست مجرد شعارات رنانة، بل سلوك يومي يترجم إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع.

3- **الوطنية الدستورية:** الولاء لقوانين الدولة ومؤسساتها وهو أساس بناء الدولة القوية والمستقرة، وذلك من خلال:

التسامح والقبول بالآخر: قبول التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام الرأي والرأي الآخر، العمل الجاد والإنتاجية(المساهمة في بناء الوطن من خلال العمل والإنتاج)، التضحية من أجل الوطن(الاستعداد للتضحية بالوقت والجهد والمال من أجل مصلحة الوطن).

-العلماء الذين يختارون العمل في بلادهم لتطويرها،

-الجنود الذين يضحون بحياتهم للدفاع عن الوطن،

-الموظفون والعمال الذين يخلصون في عملهم،

-المواطنون الذي يشاركون في العملية السياسية ويختارون ممثليهم بوعي،

## **ب- أنواع المواطنة:**

**1-المواطنة القانونية:** المواطنة القانونية هي الرابطة القانونية التي تربط الفرد بدولته، وتمنحه حقوقاً والتزامات معينة. تستند المواطنة القانونية إلى القوانين والتشريعات الخاصة بالدولة، مثل الدستور والقوانين المدنية والإدارية والجزائية.

**2-المواطنة النشطة:** المواطنة النشطة تعني المشاركة الفاعلة في تحسين المجتمع من خلال العمل الجماعي، واحترام حقوق الإنسان، وقيم الديمقراطية، مثل التعددية وسيادة القانون. تشمل هذه المشاركة الدفاع عن القضايا الهامة للبلاد.

### **■ عناصر المواطنة النشطة:**

□ المشاركة المدنية والسياسية

□ التعاون المجتمعي:

□ المسؤولية الاجتماعية:



**3-المواطنة الرقمية Digital Citizenship:** هي مجموعة من قواعد السلوك التي تنظم استخدام التكنولوجيا المتنوعة وتشمل استخدامها في تبادل المعلومات إلكترونياً، والمشاركة الفعّالة في الحياة المجتمعية عبر الوسائط الرقمية. وفي مفهومها الدقيق هي مجموع السلوكيات والأخلاقيات التي يتحلى بها الفرد أثناء استخدام التكنولوجيات الحديثة(احترام الآخرين، حماية الخصوصية، المشاركة الإيجابية في الفضاء العمومي). وهي تركز على ثلاثة محاور رئيسية: الاحترام، والتثقيف، والحماية. وتتطلب أيضاً الحفاظ على الأمن الرقمي والخصوصية، وفهم المسؤوليات والحقوق المرتبطة باستخدام الإنترنت

# المحور الثالث: أبعاد الوطنية والمواطنة

## ■ البعد السياسي:

- يتضمن الدفاع عن الوطن والولاء له، والمشاركة في بناء الدولة وتطويرها.
- يشمل حق المواطن في المشاركة السياسية (الانتخاب، المعارضة الشرعية...)

## ■ البعد القانوني:

- يركز على الحقوق والواجبات المكفولة دستوريًا وقانونيًا للفرد، والتي تضمن المساواة أمام القانون والانضباط والدفاع عن حقوق الآخرين.

## ■ البعد الاجتماعي:

- يُمثل اندماج الفرد في المجتمع ومشاركته الفعالة في الحياة الاجتماعية والثقافية.
- تعزيز الروابط المشتركة بين أفراد المجتمع، مثل الثقافة والتاريخ، والتي تشكل جزءًا من الهوية الفردية.

## ■ البعد الاقتصادي:

- الحفاظ على الممتلكات العمومية والمساهمة في دعم الإنتاج الوطني.
- الاستهلاك المسؤول والقدرة على تعزيز ثقافة بناء الاقتصاد الوطني.

## ■ البعد البيئي:

- الحفاظ على المحيط العمراني والموارد الطبيعية
- تتضمن سلوكيات مثل تقليل النفايات والنظافة، وترشيد استهلاك الطاقة والموارد، واستخدام وسائل النقل المستدامة.

# المحور الرابع: الثوابت الوطنية الجزائرية

هي الأركان الأساسية التي تقوم عليها هوية الدولة الجزائرية ووحدتها وهي:

- الإسلام:

- دين الدولة ومصدر القيم والتشريع والقوانين
- عنصر أساسي في الهوية الوطنية وهو أساس الوحدة الوطنية
- العروبة والامازيغية:

- مكونان لغويان وثقافيان متأصلان في المجتمع الجزائري
- تكامل لغوي يثري الهوية الجزائرية
- الوحدة الوطنية:

- وحدة التراب الوطني والسيادة التامة
- رفض أي تقسيم أو تدخل خارجي
- ثورة أول نوفمبر 1954:

- بيان أول نوفمبر 1954 يعتبر وثيقة ميلاد الدولة الجزائرية المعاصرة بتأصيله للثوابت السيادية المتمثلة في وحدة التراب ووحدة الشعب والاستقلال التام.

- مرجعية نضالية وثقافية وهو روح المقاومة والحرية والكرامة.
- الديمقراطية الشعبية:

- مشاركة الشعب في الحكم والقرار شعارها "الثورة من الشعب و للشعب".
- بناء دولة القانون

# المحور الخامس: تحديات المواطنة في الحاضر والمستقبل

## • التحديات:

- ضعف الوعي بالواجبات والحقوق.
- العزوف السياسي وتراجع الثقة في المؤسسات التقليدية
- انتشار المعلومات المضللة والاستقطاب الإعلامي والتأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الانتماء للوطن وخدمته.

## • سبل المعالجة:

- التربية على المواطنة في الاسرة والمدرسة
- تشجيع المبادرات الشبابية التطوعية
- تعزيز المواطنة الرقمية وضرورة المشاركة الواعية والمسؤولية في الفضاء الإلكتروني والاعلام الوطني الايجابي.

# خلاصة وتقييم

- الوطنية والمواطنة هما عماد الاستقرار والتنمية
- التحضير لعالم رقمي يهيمن على جميع جوانب الحياة يتطلب تطوير المهارات والتعليم الرقمي.
- فالمواطنة أو السلوك الحضاري هو عملية التفاعل بين أفراد المجتمع ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي تفرض على كل فرد منها القيام بواجبه بفعالية، من أجل تحريك عجلة التاريخ والانطلاق الحضاري.
- بناء المواطنة الفعّالة يتطلب مسؤولية، مشاركة، ودورة التربية في اعداد الفرد، وفي بناء المجتمع(التربية الاجتماعية) لدورها في نسج شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحفاظ عليها، باعتبارها الحصن المتين الذي يحافظ على بقاء المجتمع واستمراره في التقدم.